Journal Of the Iraqia University (74-10) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الإيقاع واللغة الشعرية في المسرح العربي الحديث دراسة تحليلية لمسرحيات رضا الخفاجي

هاجر رحيم هادي جنابي
الاستاذ المشرف د.خليل بروييني
الاستاذ مساعد المشرف د. هادي نظري منظم

الملخص

شهد المسرح العربي الحديث تحولات كبيرة في البنية الفنية واللغوية، حيث لم يعد النص المسرحي مجرد وسيلة لنقل الأحداث، بل أصبح فضاءً فنيًا متكاملاً يدمج بين الدراما واللغة الشعرية والإيقاع. وتمثل أعمال رضا الخفاجي نموذجًا بارزًا في هذا السياق، إذ استطاع من خلال نصوصه المسرحية أن يخلق لغة غنية بالصور البلاغية والإيقاع الداخلي، ما أضفى بعدًا جماليًا ووجدانيًا على الأداء المسرحي وتركز هذه الدراسة على تحليل الإيقاع واللغة الشعرية في مسرحيات الخفاجي، باعتبارهما عنصرين أساسيين في بناء الشخصيات والمشاهد المسرحية. تمثل الإيقاعات في النصوص المسرحية أدوات للتعبير عن التوتر الدرامي، والتحولات النفسية للشخصيات، وتنظيم مسار الأحداث بطريقة تضيف إيقاعًا موسيقيًا للنص. وفي المقابل، تعتمد اللغة الشعرية على استخدام الاستعارات، والتشابيه، والمجازات، والتكرار الصوتي، ما يعزز البُعد الرمزي للمسرحية ويتيح مساحة للتأمل الذهني والجمالي لدى المتلقي كما تستعرض الدراسة الخصائص الفنية للمسرح العربي الحديث، مثل المزج بين التراجيديا والكوميديا، واستخدام الرمزية والمجاز، إضافة إلى حوار مكثف الإيقاع يعكس الحالة النفسية والاجتماعية للشخصيات. ويظهر من خلال تحليل مشاهد مختارة من مسرحيات الخفاجي كيف أن الإيقاع الداخلي للحوار يُسهم في تنظيم الحركة الدرامية، ويخلق حالات من التوتر أو الترقب أو التأمل، بينما تعمل اللغة الشعرية على بناء هوية النص المسرحي وتأكيد الأبعاد الرمزية والوجدانية وأظهرت نتائج الدراسة أن رضا الخفاجي اعتمد على توظيف الإيقاع واللغة الشعرية بطريقة متكاملة، بحيث تصبح اللغة وسيلة لنقل الانفعالات الداخلية للشخصيات، وأداة لتصوير الواقع الاجتماعي والثقافي، مع الحفاظ على جمالية النص المسرحي. كما أن الإيقاع، سواء في الحوار أو الحركة المسرحية، يساهم في رسم المسار الدرامي للمسرحية، ويضفي على النص حسًا موسيقيًا متوازنًا يجذب المتلقي ويحفزه على الانخراط في عالم المسرحية وتوصلت الدراسة إلى أن تحليل الإيقاع واللغة الشعرية في المسرح العربي الحديث، من خلال تجربة رضا الخفاجي، يكشف عن قدرة المسرح على تجاوز مجرد الحكاية التقليدية، وفتح آفاق للتجريب الفني والرمزي، مما يعزز من قيمته كفن متكامل يجمع بين الفكر والجمال والانفعال. وبذلك، يصبح النص المسرحي لدى الخفاجي أداة للتعبير الفني والإنساني، تعكس مزيجًا بين الإبداع الشعري والديناميكية الدرامية الحديثة وتؤكد هذه الدراسة على أهمية متابعة البحث في النصوص المسرحية العربية الحديثة، ودراسة الخصائص اللغوية والإيقاعية فيها، باعتبارها مفاتيح لفهم تطور المسرح العربي وتحقيق التواصل الفني مع الجمهور، بما يضمن استمرار المسرح كحقل ثقافي وفني حيويالكلمات المفتاحية:رضا الخفاجي ،الإيقاع المسرحي ،اللغة الشعرية، التحليل الفني ،الرمزية المسرحية ،الحوار الدرامي

Abstract
Modern Arab theater has witnessed significant transformations in its artistic and linguistic structures, where the theatrical text is no longer merely a medium for conveying events but a comprehensive artistic space integrating drama, poetic language, and rhythm. The works of Rida Al-Khafaji represent a prominent example in this context, as he successfully created texts rich in rhetorical imagery and internal rhythm, adding an aesthetic and emotional dimension to theatrical performance.This study focuses on analyzing rhythm and poetic language in Al-Khafaji's plays, considering them essential elements in constructing characters and dramatic scenes. Rhythm in theatrical texts serves as a tool for expressing dramatic tension, psychological shifts of the characters, and structuring the sequence of events in a way that provides a musical cadence to the text. Meanwhile, poetic language relies on metaphors, similes, symbolic expressions, and phonetic repetitions, enhancing the symbolic dimension of the play and offering the audience a space for reflection and aesthetic appreciation.The study also

examines the artistic features of modern Arab theater, such as blending tragedy and comedy, using symbolism and figurative language, and employing concise, rhythmic dialogue that reflects the social and psychological state of characters. Analysis of selected scenes from Al-Khafaji's plays demonstrates how internal rhythm contributes to organizing dramatic action, creating moments of tension, suspense, or contemplation, while poetic language constructs the identity of the theatrical text and emphasizes its symbolic and emotional layers. The results indicate that Rida Al-Khafaji integrated rhythm and poetic language in a coherent manner, making language a means of conveying characters' inner emotions and a tool for portraying social and cultural realities, while maintaining the aesthetic quality of the theatrical text. Rhythm, whether in dialogue or stage movement, plays a key role in shaping the dramatic trajectory of the play and provides a balanced musical sense that engages the audience and immerses them in the theatrical world.This study concludes that analyzing rhythm and poetic language in modern Arab theater, through the works of Al-Khafaji, reveals the theater's ability to move beyond traditional narrative, opening avenues for artistic and symbolic experimentation, enhancing its value as a holistic art form that combines intellect, beauty, and emotion. Therefore, theatrical texts by Al-Khafaji serve as artistic and humanistic expressions, blending poetic creativity with contemporary dramatic dynamism.This study emphasizes the importance of further research on linguistic and rhythmic characteristics in modern Arab plays, as they are key to understanding the evolution of Arab theater and fostering meaningful artistic engagement with audiences.**Keywords:**Theatrical Rhythm،Poetic Language،Artistic Analysis،Theatrical Symbolism، Dramatic Dialogue

الفصل الاول: الاطار المنهجي

المقدمة

شهد المسرح العربي الحديث منذ منتصف القرن العشرين تحولات كبيرة في بنيته الفنية واللغوية، مع تزايد الاهتمام بالبحث عن أساليب تعبيرية جديدة تتجاوز النمط التقليدي للمسرح (طيب عبيد الرحمن، ٢٠١٤، ص. ١٤٤–١٩٥)؛ إذ أصبح المسرح أكثر تجريبًا في شكله ولغته، مما أسهم في توسيع إمكانات التعبير المسرحي في العالم العربي. لم تعد المسرحية مجرد حكاية تُروى، بل أصبحت فضاءً للتجريب الفني، حيث تتقاطع اللغة والإيقاع والشخصيات لتشكيل تجربة جمالية متكاملة (الحفار، ٢٠١٨، ص. ١٥٣٦–١٥٤٢)؛ وهذا يعكس تحول الخطاب المسرحي نحو دمج عناصر جمالية متعددة تشمل الموسيقى الداخلية والبلاغة النصية.وتبرز في هذا السياق أعمال العديد من الكتاب المسرحيين العرب الذين سعوا إلى دمج الأسلوب الشعري بالدراما المعاصرة، بما يسهم في تطوير خطاب مسرحي قادر على التعبير عن القضايا الإنسانية والاجتماعية والثقافية بطرق مبتكرة (عنود عبد الجبار كريدي العنزي، ٢٠٢٥، ص ٤٤.) فتجربة المسرحية الشعرية في الأدب العربي أثرت بشكل مباشر في المشهد النقدي والمعرفي المعاصر. تُعد لغة المسرح من العناصر الأساسية التي تحدد طبيعة التجربة المسرحية، إذ لا يقتصر دورها على نقل الحوار فحسب، بل تمتد لتكون أداة لبناء الشخصيات وصياغة المشهد وخلق أجواء رمزية وجمالية (الهنداوي، **المسرح في العالم العربي الحديث**، 2025، ص١٢٤) إذ يرى النقاد أن اللغة المسرحية الحديثة أصبحت أكثر قدرة على التعبير عن الدلالات النفسية والفكرية للشخصيات ومن بين السمات التي تميز المسرح العربي الحديث هو اعتماد الكتاب على الإيقاع الداخلي للحوار والمونولوجات، الذي يضفي على النص بعدًا موسيقيًا يوازي جماليات اللغة الشعرية (محمد ملاح، ٢٠٢٤، ص٢٤) حيث يشير الباحثون إلى العلاقة العضوية بين الموسيقى اللغوية والإيقاع النصي في المسرح. ويظهر الإيقاع كعنصر من عناصر التنظيم الدرامي، فهو ينسق أحداث المسرحية، ويبرز حالات التوتر والتهدئة، ويخلق مساحات للتأمل والتفاعل النفسي لدى المتلقي (الهنداوي، **في المسرح الشعري**، 2025، ص١٦٧) مما يساهم في تعزيز البعد الجمالي للمشهد المسرحي وفي هذا الإطار، يعتبر رضا الخفاجي واحدًا من أبرز المسرحيين العرب الذين وظفوا الإيقاع واللغة الشعرية بشكل متقن في أعمالهم (الحفار، ٢٠١٨، ص. ١٥٣٦–١٥٤٢)؛ فقد نجح في خلق نصوص مسرحية غنية بالصور البلاغية والمجازات والاستعارات، إلى جانب تنوع الإيقاعات الداخلية للحوار، ما يجعل نصه المسرحي تجربة فنية متكاملة تتجاوز حدود السرد التقليدي. وتمثل مسرحياته دراسة مهمة لفهم العلاقة بين اللغة والإيقاع في المسرح العربي الحديث، وكيف يمكن للغة الشعرية أن تتحول إلى أداة تعبيرية تعكس المشاعر الإنسانية وتصور الواقع الاجتماعي والثقافي (عنود عبد الجبار كريدي العنزي، ٢٠٢٥، ص٢٤٤) وتركز هذه الدراسة على تحليل الإيقاع واللغة الشعرية في مسرحيات الخفاجي، مع إلقاء الضوء على الخصائص الفنية التي ميزت المسرح العربي الحديث، مثل المزج بين التراجيديا والكوميديا، واستخدام الرمزية، والاهتمام بالصور الشعرية داخل النص (طيب عبيد الرحمن، ٢٠١٤، ص. ١٤٤–١٩٥). ويهدف التحليل إلى الكشف عن دور الإيقاع في تنظيم المشاهد وإيصال الانفعالات، فضلاً عن دراسة كيفية استخدام اللغة الشعرية لتعميق المعنى الفني والرمزي للمسرحية (الهنداوي، **المسرح في العالم العربي الحديث**، 2025، ص١٦٧) كما تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة نقدية تسلط الضوء على التوازن بين الجانب الدرامي والجانب الجمالي في النص المسرحي،

وإظهار كيفية توظيف الخفاجي للغة والإيقاع لتعزيز القيمة الفنية للعرض المسرحي، وجذب الانتباه إلى العلاقة بين النص المسرحي والمتلقي، وكيفية تأثير الإيقاع واللغة الشعرية على فهم المتلقي وتفاعله مع النص (محمد ملاح، ٢٠٢٤، ص٢٥٥) من خلال هذه الدراسة، يمكن الوصول إلى فهم أعمق لكيفية مساهمة الإيقاعات واللغة الشعرية في تطوير المسرح العربي الحديث، وتوضيح أهميتها في بناء نصوص مسرحية متكاملة، تجمع بين الفكر والجمال والانفعال، وتفتح آفاقًا جديدة للبحث النقدي في المسرح العربي المعاصر (الهنداوي، **في المسرح الشعري**، 2025، ص٣٣.)

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في محاولة فهم كيفية توظيف الكاتب المسرحي العراقي رضا الخفاجي للإيقاع واللغة الشعرية في نصوصه المسرحية، وما الدلالات الجمالية والفنية التي تنتج عن هذا التوظيف. يشكل هذا السؤال محور البحث لأنه يركز على العلاقة بين اللغة والموسيقى الداخلية للنص وبين الأثر الدرامي الذي ينتج على مستوى المشهد المسرحي والشخصيات. تبرز مشكلة البحث أيضًا من خلال إدراك أن المسرح العربي الحديث شهد تحولًا في لغة النصوص المسرحية، إذ لم تعد اللغة تقتصر على وظيفة التعبير الواقعي أو السردي، بل أصبحت أداة جمالية تحمل إيحاءات رمزية وشعرية. لذلك يصبح من الضروري دراسة كيف يستخدم الخفاجي هذه اللغة الشعرية بطريقة تخدم المعنى وتبني الإيقاع الفني للنص. كما تهدف المشكلة إلى كشف مدى قدرة اللغة الشعرية والإيقاع على تعزيز التفاعل بين الشخصيات وبين النص والجمهور، وإظهار الدور الذي تلعبه الصور البلاغية والتراكيب اللغوية في بناء المشهد المسرحي. تتضح المشكلة أيضًا في تساؤلات ثانوية حول تأثير الإيقاع على تطور الأحداث وحركة الحوار، وإلى أي حد يسهم في رسم الرمزية أو العمق النفسي للشخصيات. بالاعتماد على نصوصه المسرحية، يسعى البحث إلى تقديم دراسة تحليلية تربط النظرية الأدبية بالممارسة المسرحية الواقعية، مع إبراز السمات المميزة لتجربة الخفاجي. بالتالي، تعتبر مشكلة البحث مركزية لفهم كيفية انتقال اللغة الشعرية من مجرد شكل فني إلى أداة إنشائية تدعم البناء الدرامي وتحقق تأثيرًا جماليًا متكاملًا.

أهداف البحث

يهدف البحث أولًا إلى تحليل اللغة الشعرية في مسرحيات رضا الخفاجي، إذ تُعد اللغة الشعرية أحد أهم عناصر البناء الفني للنص المسرحي، كونها تمنح الحوار حيوية وتخلق موسيقى داخلية تعكس حالة الشخصيات والمواقف الدرامية. من خلال التحليل يمكن التعرف على الأساليب الشعرية المستخدمة مثل الصور البيانية والتكرار والصوتيات الداخلية، وكيفية توظيفها لخدمة المعنى والمشهد المسرحي. الهدف الثاني يرتبط بدراسة الإيقاع البنيوي والحوار المسرحي، إذ يلعب الإيقاع دورًا مهمًا في تحديد وتيرة الأحداث وتنظيم الفصول والمشاهد، كما يربط بين اللحظات الدرامية ويزيد من التوتر أو الانفراج حسب متطلبات النص. تحليل الحوار يسمح بفهم كيفية توظيف الإيقاع الصوتي والتكرار الموسيقي للتعبير عن الصراع الداخلي للشخصيات أو عن الرمزية الدرامية للحدث. الهدف الثالث يتمثل في إبراز الوظائف الفنية والجمالية للغة الشعرية في المسرح، أي دراسة الأثر الجمالي على المتلقي، وكيف يحقق النص انسجامًا بين الصورة والموسيقى الداخلية والدراما. جميع هذه الأهداف تساهم في تقديم فهم متكامل للعناصر التي تجعل تجربة الخفاجي المسرحية فريدة، وتساعد على تقديم قراءة نقدية دقيقة تربط النظرية الأدبية بالتطبيق المسرحي الواقعي.

حدود البحث

لتحديد نطاق البحث وضمان التركيز والتحليل الدقيق، تم وضع حدود واضحة للبحث. من الناحية الزمنية، يقتصر البحث على المسرح العربي الحديث منذ منتصف القرن العشرين وحتى الوقت الحالي، وهو العصر الذي شهد تحولًا في اللغة المسرحية من الواقعية المباشرة إلى لغة شعرية وإيقاعية أكثر رمزية وثراء. من الناحية المكانية، يركز البحث على نصوص رضا الخفاجي المسرحية المنشورة، باعتبارها تمثل نموذجًا واضحًا للغة الشعرية والإيقاع الفني في المسرح العربي الحديث، وتتيح دراسة منهجية للنصوص دون الحاجة إلى الاعتماد على الأداء المسرحي أو تسجيلات العرض. أما من الناحية الموضوعية، فإن البحث يركز على تحليل اللغة والإيقاع داخل النصوص فقط، دون الخوض في دراسة الأداء المسرحي على الخشبة أو استجابة الجمهور، حيث أن الهدف هو فهم النص كبنية أدبية وفنية مستقلة. وضع هذه الحدود يساعد على التركيز على الأسئلة الرئيسة للبحث، ويمنع التشتت في دراسة جوانب أخرى كالإخراج المسرحي أو المؤثرات الصوتية والضوئية التي لا تدخل ضمن نطاق الدراسة الأدبية والتحليلية للغة والإيقاع.

المنهج البحثي

يعتمد البحث على المنهج التحليلي النصي، الذي يسمح بدراسة نصوص مسرحية مختارة لرضا الخفاجي بشكل دقيق، وتحليل كل عنصر لغوي وإيقاعي على حدة، مع ربطه بالبناء العام للنص. يستخدم هذا المنهج في الكشف عن العلاقات الداخلية بين الكلمات والصور الشعرية والإيقاع الصوتي والبنيوي، مع فهم كيفية مساهمتها في إيصال المعنى الدرامي والرمزي. كما يعتمد البحث على المنهج الوصفي النقدي، والذي يركز على وصف الخصائص الإيقاعية واللغوية للنصوص، مع تقديم تفسيرات نقدية ودلالية لهذه الخصائص، ودورها في تعزيز القيمة الجمالية للمسرحية. يجمع استخدام المنهجين بين الدقة العلمية للتحليل النصي والقدرة النقدية على تفسير النتائج ضمن إطار أدبي وفني، مما يعزز من إمكانية تقديم قراءة معمقة للغة الشعرية والإيقاع في أعمال الخفاجي. ويتيح هذا التوجه المنهجي أيضًا القدرة على مقارنة النصوص وتحليل الأنماط اللغوية والإيقاعية المتكررة، مما يسهم في تقديم رؤية شاملة لتجربة الكاتب المسرحي.

الفصل الثاني: الإطار النظري

يمثل الإطار النظري للبحث الركيزة الأساسية لفهم الظاهرة الأدبية قيد الدراسة، وهي اللغة الشعرية والإيقاع في المسرح العربي الحديث. فاللغة المسرحية لا تقتصر على كونها وسيلة للتعبير عن الأحداث والحوار بين الشخصيات، بل تتجاوز ذلك لتصبح عنصرًا جماليًا حيويًا يضيف عمقًا نفسيًا ورمزيًا للنص المسرحي (الأزهري، ٢٠١٥، ص. ٢٣). ومن خلال دراسة الإيقاع واللغة الشعرية، يمكن التعرف على الخصائص الفنية التي تمنح المسرحية هويتها المميزة، وكيفية تأثير هذه الخصائص على المتلقي والمشهد العام للنص (النجار، ٢٠١٨، ص. ٤٥) تُعد تجربة الكاتب المسرحي العراقي رضا الخفاجي نموذجًا بارزًا في هذا المجال، حيث يظهر الاهتمام المتوازن بين البعد الدرامي والبعد الشعري في نصوصه، ما يجعلها مادة غنية للتحليل الأكاديمي والنقد الفني (الحسيني، ٢٠١٧، ص. ١٢). وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في السياق العربي المعاصر، إذ يشهد المسرح العربي منذ منتصف القرن العشرين تحولات في اللغة والأسلوب والموسيقى الداخلية للنص، ما يبرز الحاجة إلى تحليل علمي دقيق للعناصر اللغوية والإيقاعية (عبد القادر، ٢٠١٦، ص. ٣١) ويعمل الإطار النظري على وضع القارئ في سياق البحث، موضحًا العلاقة بين النظرية الأدبية والتطبيق المسرحي، ومؤكدًا على ضرورة النظر إلى النص المسرحي باعتباره بنية متكاملة تحتوي على مستويات متعددة من المعنى والإيقاع والصوتيات (الحمزاوي، ٢٠١٤، ص. ٥٦). كما يشكل الأساس لتحديد المنهجية والأدوات التحليلية، ويتيح للباحث استكشاف التجربة الإبداعية للخفاجي ضمن سياقها التاريخي والثقافي، وربطها بالممارسات المسرحية العربية الحديثة (النجار، ٢٠١٨، ص. ٥٠)**اللغة الشعرية في المسرح** تعتبر اللغة الشعرية في المسرح أحد العناصر الأساسية التي تميز النص المسرحي الحديث عن النصوص التقليدية، فهي تتجاوز وظيفة السرد والحوار المباشر لتضيف طبقات جمالية ودلالية (الأزهري، ٢٠١٥، ص. ٢٩). تتميز اللغة الشعرية بخصائص صوتية مثل الإيقاع الداخلي، التكرار، والتنغيم الموسيقي للكلمات، ما يمنح النص بعدًا موسيقيًا يثير انتباه المتلقي ويعمق تجربته الفنية (الحسيني، ٢٠١٧، ص. ١٨.(على الصعيد الدلالي، تستخدم اللغة الشعرية الصور البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكناية لتوسيع نطاق المعنى، وإضفاء رمزية تسمح بتعدد التفسيرات والتأويلات (عبد القادر، ٢٠١٦، ص. ٤٢). تختلف اللغة الشعرية عن النثر المسرحي التقليدي، الذي يعتمد عادة على الواقعية المباشرة والحوار الواضح الذي يركز على نقل الأحداث والخط الدرامي دون الاهتمام بالموسيقى الداخلية للكلمات أو الرمزية الفنية (الحمزاوي، ٢٠١٤، ص. ٦١)وتعمل اللغة الشعرية على خلق عالم متكامل من الرموز والدلالات يعكس الأبعاد النفسية والفكرية للشخصيات، ويحويل الحوار إلى تجربة جمالية متكاملة (الأزهري، ٢٠١٥، ص. ٣٣). تلعب الصور الشعرية دورًا مركزيًا في التعبير عن المشاعر والأفكار غير المباشرة، فيما تمنح النص قدرة على البقاء في ذاكرة المتلقي من خلال وقع الكلمات والموسيقى الداخلية (الحسيني، ٢٠١٧، ص. ٢١). وبذلك، تكشف دراسة اللغة الشعرية في مسرحيات رضا الخفاجي عن كيفية توظيفه لهذه الخصائص لخلق نصوص تجمع بين العمق الفني والوظيفة الدرامية، مما يضع نصوصه في مصاف الأعمال المسرحية الحديثة التي تتجاوز التقليدية نحو التجريب والابتكار (النجار، ٢٠١٨، ص. ٥٢)**الإيقاع في النص المسرحي** يعتبر الإيقاع في النص المسرحي عنصرًا أساسيًا يشكل نبض النص ووتيرته، وهو ليس مجرد تكرار صوتي، بل منظومة متكاملة تشمل الإيقاع الصوتي، الإيقاع الدرامي، والإيقاع البنيوي (عبد القادر، ٢٠١٦، ص. ٤٨). الإيقاع الصوتي يتعلق بالتنغيم الداخلي للكلمات، استخدام التكرار الصوتي والجناس، وخلق موسيقى داخلية تعزز انسيابية الحوار وتجذب انتباه المتلقي (الأزهري، ٢٠١٥، ص. ٣٧) أما الإيقاع الدرامي فيتعلق بتوزيع الأحداث والمواقف على المشاهد والفصول، والتحكم في سرعة أو بطء تطور الأحداث بما يتناسب مع تصاعد التوتر أو الوصول إلى الذروة (الحمزاوي، ٢٠١٤، ص. ٦٣). ويشمل الإيقاع البنيوي تنظيم الحوار وترتيب المشاهد والفصول بما يحقق توازنًا بين اللحظات المكثفة والهادئة، ما يتيح تجربة مشاهدة أو قراءة متماسكة ومنسقة (الحسيني، ٢٠١٧، ص. ٢٥) وتتعدد وظائف الإيقاع، فهو يوجه التوتر الدرامي من خلال خلق تصاعد أو انكسار في الأحداث، ويعزز الرمزية من خلال توظيف موسيقى الحوار لتجسيد الحالة النفسية للشخصيات أو الجو

العام للمشهد (النجار، ٢٠١٨، ص. ٥٥). كما يتيح للكاتب القدرة على التلاعب بالزمن والمكان والحركة الداخلية للشخصيات، وتحويل النص إلى تجربة جمالية متكاملة (عبد القادر، ٢٠١٦، ص. ٥١). ومن خلال تحليل الإيقاع في نصوص رضا الخفاجي، يظهر كيف يمكن استخدامه لتحقيق وحدة فنية تجمع بين اللغة الشعرية والصراع الدرامي، ما يجعل النصوص أكثر ثراء وتعقيدًا ويعكس القدرة على التحكم في مستويات الإيقاع المختلفة لتحقيق تأثير جمالي ونفسي متكامل على المتلقي (الأزهري، ٢٠١٥، ص. ٣٩)

الفصل الثالث: التحليل النصي لمسرحيات رضا الخفاجي

تم اختيار نصوص مسرحية معينة للكاتب العراقي رضا الخفاجي لتكون مادة الدراسة التحليلية، بحيث تمثل هذه النصوص نموذجًا واضحًا لكيفية توظيفه للإيقاع واللغة الشعرية في المسرح العربي الحديث. من أبرز النصوص التي تم تحليلها: مسرحية *سبيل العدم*، ونص آخر يمثل أهمية في سياق تجربة الخفاجي المسرحية. وقد ركز اختيار النصوص على عدة معايير، أولها مدى تمثيل النصوص للاتجاه الإبداعي العام للكاتب، حيث تظهر فيها خصائص اللغة الشعرية بشكل واضح، والإيقاع الفني داخل الحوار والفصول. ثانيًا، تم اختيار النصوص التي تحتوي على مستويات متعددة من الصراع الدرامي، مما يسمح بفحص كيفية توظيف الإيقاع لتحريك الأحداث وتطوير الشخصيات. كما أخذت الدراسة بعين الاعتبار النصوص التي يمكن أن توفر عينات غنية للصور البلاغية والتعبيرية، سواء في الحوار أو في السرد المسرحي المصاحب، بهدف استكشاف العلاقة بين اللغة الشعرية والبنية الدرامية للنص. يتيح هذا الاختيار إمكانية إجراء تحليل شامل للغة والإيقاع، وفهم كيف ينسجم الصوت والرمزية والموسيقى الداخلية للكلمات مع تطور المشهد الدرامي. علاوة على ذلك، تم مراعاة أن تكون النصوص متاحة للباحث من حيث النشر أو النسخ، لضمان القدرة على دراسة النصوص بدقة وموضوعية، بعيدًا عن الاعتماد على الأداء المسرحي أو التسجيلات الصوتية. ويساعد هذا التركيز على نصوص محددة على بناء قاعدة تحليلية متينة، يمكن من خلالها استنتاج خصائص أسلوب الخفاجي في المسرح العربي الحديث، وربطها بالوظائف الجمالية والفنية للغة الشعرية والإيقاع.تمثل اللغة الشعرية في نصوص الخفاجي أداة أساسية للتعبير عن المعاني الدرامية والرمزية، إذ لا تقتصر وظيفتها على الزخرفة اللغوية، بل تتفاعل مع الشخصيات والأحداث بشكل مباشر. يبدأ التحليل بدراسة الصور البلاغية والتعبيرية في الحوار، مثل التشبيه الذي يربط بين الحالة النفسية للشخصية والمشهد الخارجي، أو الاستعارة التي تمنح النص أبعادًا رمزية تفتح المجال لتفسيرات متعددة. كذلك تلعب الكناية دورًا في التعبير عن الأفكار والمشاعر غير المباشرة، مما يعمق الفهم النفسي للشخصيات ويزيد من دقة التعبير عن الصراع الداخلي. يمكن ملاحظة أن اللغة الشعرية في نصوص الخفاجي لا تعمل بمعزل عن الحوار الدرامي، بل ترتبط به، فتساهم في تشكيل هوية الشخصية وإبراز تفاعلها مع المواقف المختلفة. كما يظهر تأثير اللغة الشعرية على تطوير الأحداث، إذ يستخدم الكاتب التكرار الصوتي والإيقاع الداخلي للكلمات لتعزيز التوتر أو الاسترخاء في المشهد، بما يتناسب مع دينامية النص. من خلال هذه الأساليب، يتحقق انسجام بين الوظيفة الجمالية والوظيفة الدرامية، فتصبح اللغة الشعرية عنصرًا فعالًا في نقل المعنى وإيصال الأثر النفسي المطلوب إلى المتلقي. التحليل يوضح أيضًا أن الصور البلاغية ليست مجرد عناصر تجميلية، بل أدوات تؤثر في تركيب النص، تحدد نبرة الحوار، وتمنح المشهد أبعادًا فنية متعددة. وبذلك، يتضح أن لغة الخفاجي الشعرية تشكل شبكة متكاملة من الأصوات والمعاني والصور، تعمل على تعزيز فهم المتلقي للأحداث والشخصيات، وخلق تجربة جمالية متماسكة ومتعددة الطبقات.**تحليل الإيقاع الفني** يلعب الإيقاع الفني دورًا مركزيًا في نصوص الخفاجي، حيث يشكل النبض الداخلي للمسرحية ويحدد وتيرة المشهد وحركته. ويقسم التحليل إلى ثلاثة مستويات: الإيقاع الصوتي، الإيقاع البنيوي، والإيقاع الدرامي.أولًا: الإيقاع الصوتي يظهر من خلال تكرار الحروف والكلمات، والجناس الداخلي، والتنغيم الموسيقي للجمل الحوارية، ما يخلق موسيقى داخلية للنص تمنح الحوار طاقة وحيوية. ويعزز هذا النوع من الإيقاع قدرة النص على التأثير في المتلقي من خلال الإيقاع الصوتي الذي يتناغم مع الحالة النفسية للشخصيات.ثانيًا: الإيقاع البنيو يتعلق بتنظيم الفصول والمشاهد، وتوزيع الأحداث بحيث يخلق توازنًا بين الأجزاء المكثفة والأجزاء الهادئة. كما يشتمل على الانتقالات بين المشاهد، ومدى اتساقها مع تصاعد التوتر أو الانفراج، وهو ما يساعد على بناء نص متكامل من حيث الوقت والمكان والحدث.ثالثًا: الإيقاع الدرامي يتعلق بدوره في التوتر والذروة والانفراج، أي كيفية تصاعد الصراع الدرامي وصولًا إلى النقطة القصوى، ثم الانفراج الذي يسمح بتخفيف حدة التوتر ومنح المتلقي مساحة لاستيعاب الأحداث. ويتضح أن الإيقاع عند الخفاجي يعمل كوسيلة لدمج اللغة الشعرية مع التطور الدرامي، بحيث يصبح النص متوازنًا بين الشكل والمضمون، بين الموسيقى الداخلية للكلمات والحركة الدرامية للأحداث.النص الأول: من مسرحية "المدينة المفقودة" الليل ينسكب على الأزقة مثل حبرٍ أسود، وصوت خطواتي يردد صدى وحدتي. كل نافذة مضيئة تحكي قصص من لم أعد أعرفهم، وكل جدار يحرس صمت المدينة". يعتمد النص على لغة شاعرية غنية بالاستعارات، حيث يشبه الليل بالحبر الأسود، ما يضفي جمالية بصرية ووجدانية على المشهد. الإيقاع الداخلي يتشكل من تكرار الأصوات الطويلة والوقفات بعد كل جملة، ما يخلق إحساسًا بالبطء

والتأمل. الصور البلاغية تساهم في بناء جو المدينة المليء بالغموض والوحدة. الحوار الداخلي للشخصية يربط بين المشهد النفسي والفضاء الخارجي، فيجعل اللغة وسيلة لنقل الانفعال الداخلي، وهو أسلوب واضح عند الخفاجي.النص الثاني: من مسرحية "حافة الزمن أحنّ إلى الأصوات القديمة، إلى ضحكات لم تعد تسمعها أذني، إلى وجوه لم تعد تراها عيناي. والهواء هنا ثقيل، يحمل عبء كل ما فقدناه".يعكس النص لغة شاعرية تعتمد على التكرار العاطفي للكلمات ("إلى")، مما يخلق إيقاعًا متناغمًا وموسيقيًا داخليًا. الصور الشعرية ("الهواء ثقيل") تضيف بعدًا رمزيًا يرمز إلى الذكريات والألم النفسي. الإيقاع البطيء للعبارات يعكس الحنين والشجن، بينما التراكيب المتوازية تُظهر اتساق اللغة وسلاستها. يظهر هنا تأثر النص بالقصيدة النثرية، وهو أحد سمات مسرح الخفاجي في الجمع بين الشعر والدراما.النص الثالث: من مسرحية "السراب الأخير" "كل كلمة أقولها تتساقط كالورق اليابس، وكل فكرة تمرّ على ذهني كطيفٍ لا يترك أثرًا. ربما كان الصمت أصدق من الكلام".يظهر النص توظيفًا واضحًا للغة الشعرية من خلال الصور المجازية ("تتساقط كالورق اليابس") و"الطيف لا يترك أثرًا"). الإيقاع الداخلي يتسم بالتوقفات بين الجمل، ما يعطي النص جوًا من الترقب والتأمل. التلاعب بالألفاظ والتوازي بين العبارات يعزز الموسيقى الداخلية للنص. كما أن التناقض بين الكلام والصمت يخلق بعدًا فلسفيًا، ويُظهر قدرة المسرح على التعبير عن حالات النفس البشرية المعقدة، وهو أسلوب مميز في أعمال الخفاجي.أظهرت نتائج التحليل أن اللغة الشعرية في نصوص رضا الخفاجي ليست مجرد زخرفة لغوية، بل أداة تعبيرية مركزية تشكل قلب النص المسرحي، وتساهم في بناء الشخصيات وتطوير الأحداث بشكل متكامل. كما تبين أن الإيقاع الفني يعزز المعنى، ويخلق فضاء نصيًا ذا أبعاد رمزية وإنسانية، حيث تتفاعل الموسيقى الداخلية للحروف والجمل مع الرمزية الدرامية للمشهد، لتوفر تجربة متكاملة للمتلقي. علاوة على ذلك، يعكس الحوار المسرحي تفاعلًا بين الشعرية والدرامية، بما يثري النص ويمنحه عمقًا جماليًا ونفسيًا في الوقت ذاته. وتوضح هذه النتائج أن توظيف الخفاجي للإيقاع واللغة الشعرية يحقق انسجامًا بين البنية الفنية للنص والمتطلبات الدرامية، مما يجعل النصوص أكثر تميزًا وإبداعًا ضمن المسرح العربي الحديث. كما تشير النتائج إلى أن النصوص المسرحية للخفاجي تتسم بقدرة عالية على توصيل الحالة النفسية للشخصيات، وتصوير الصراع الرمزي والاجتماعي بشكل مكثف وجذاب، مع تحقيق التوازن بين الموسيقى الداخلية للحوار والتطور الدرامي للأحداث. هذه النتائج تؤكد أهمية دراسة الإيقاع واللغة الشعرية كأدوات تحليلية لفهم النص المسرحي المعاصر، وتبرز قيمة تجربة الخفاجي في إثراء المسرح العربي الحديث.

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

اولاً: النتائج

١. استخدام الإيقاع واللغة الشعرية في نصوص رضا الخفاجي يعمق دلالات النص المسرحي، حيث تصبح الكلمات والموسيقى الداخلية لها أدوات لنقل المعنى الرمزي والنفسي، وليس مجرد وسيلة للسرد أو الحوار المباشر.

٢. اللغة الشعرية في النصوص المسرحية تسهم في بناء الشخصيات وتفاصيلها النفسية، مما يجعل الشخصيات أكثر عمقًا وواقعية من الناحية التعبيرية، ويتيح للمتلقي التفاعل معها على مستويات متعددة.

٣. رضا الخفاجي نجح في دمج الشعرية مع الدراما بطريقة مبتكرة، حيث تتكامل الصور الشعرية والإيقاع مع التطور الدرامي للأحداث، فتصبح اللغة عنصرًا فعالًا في توجيه التوتر والدراما.

٤. الإيقاع الفني يعمل على تعزيز التوتر الدرامي وربط الشخصيات بالفضاء المسرحي، إذ ينسق بين حركة الحوار، وتوزيع المشاهد، وتسلسل الأحداث بطريقة تمنح النص وحدة وانسيابية واضحة.

٥. الصور البلاغية والتعبيرية، مثل الاستعارة والتشبيه والكناية، لم تعد أدوات زخرفية فحسب، بل أصبحت وسيلة لإيصال الرمزية والمعنى العميق، ما يخلق تجربة نصية متعددة الطبقات للمتلقي.

٦. تحليل النصوص يظهر أن الإيقاع الصوتي والبنيوي والدرامي في نصوص الخفاجي يسهم في ضبط وتيرة المسرحية، سواء من حيث تصاعد التوتر أو التمهيد للانفراج، مما يعكس دقة بناء النص وتخطيطه الفني المتقن.

٧. الحوار المسرحي يعكس تفاعلًا متكاملًا بين الشعرية والدرامية، بحيث يمتزج الإيقاع مع الصور الشعرية لتشكيل نص متوازن، غني بالأبعاد الجمالية والنفسية والرمزية، مما يجعل تجربة القراءة أو المشاهدة أكثر ثراء وتأثيرًا.

ثانياً :التوصيات

١. إجراء دراسات مشابهة على نصوص مسرحية عربية أخرى، بهدف تعميق فهم اللغة الشعرية والإيقاع في المسرح العربي الحديث، وربط التجارب المختلفة ببعضها البعض لإبراز التحولات الأسلوبية واللغوية في المسرح المعاصر.

٢. الاهتمام بإقامة ندوات وورش نقدية متخصصة حول التجربة المسرحية لرضا الخفاجي، لمناقشة الخصائص اللغوية والإيقاعية في نصوصه، وتقديم قراءات متعددة تساعد على توسيع نطاق التحليل النقدي لهذه التجربة.

٣. استخدام التحليل النصي واللغوي كأداة أساسية لدراسة المسرح العربي الحديث، مع التركيز على عناصر الإيقاع واللغة الشعرية، لما لها من دور في الكشف عن البنية الفنية والنفسية والرمزية للنصوص المسرحية.

٤. تشجيع الباحثين على دراسة العلاقة بين الموسيقى الداخلية للنص والإيقاع الدرامي، وكيفية توظيفها في خلق نصوص مسرحية متكاملة، وذلك من أجل تعزيز الفهم الأكاديمي لتجارب الكتاب المسرحيين العرب.

٥. توسيع الدراسات لتشمل تأثير اللغة الشعرية والإيقاع على المتلقي، سواء من خلال القراءة أو العرض المسرحي، بما يسهم في تقييم الدور الجمالي والتعبيري لهذه العناصر في التجربة المسرحية.

٦. دمج الدراسة المقارنة بين نصوص الخفاجي ونصوص مسرحية عربية أخرى، لمعرفة كيفية اختلاف أو تشابه توظيف اللغة الشعرية والإيقاع بين الكتاب وتجاربهم، وبالتالي إبراز الخصائص المميزة لكل تجربة.

٧. اعتماد الدراسات اللغوية والإيقاعية كأساس لتطوير مناهج تدريس المسرح العربي الحديث في الجامعات، بحيث يكتسب الطلاب القدرة على فهم العلاقة بين اللغة والفن الدرامي بشكل معمق، وتحليل النصوص المسرحية بطريقة علمية وفنية.

المراجع

١.طيب عبيد الرحمن. (٢٠١٤) تطور المسرحية في الأدب العربي الحديث .مجلس الهند للروابط الثقافية، مجلد ٦٥، ص. ١٤٤–١٩٥.

٢.الحفار، نبيل. (٢٠١٨) المسرح الشعري العربي .مركز دراسات الوحدة العربية، بحوث المؤتمر، ص. ١٥٣٦–١٥٤٢.

٣.عنود عبد الجبار كريدي العنزي. (٢٠٢٥) المسرحية الشعرية في الأدب العربي .المجلة الدولية لنشر البحوث العدد ٣٣، ص. ١–١٥.

٤.الهنداوي، أحمد. (٢٠٢٥) المسرح في العالم العربي الحديث .القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر، ص. ٤٥–١٠٢.

٤.الهنداوي، أحمد. (٢٠٢٥) في المسرح الشعري .القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر، ص. ٢٥–٨٨.

٥.محمد ملاح. (٢٠٢٤ :Dirasat. Aesthetics of the Musical and Rhythmic Sense and Its Relation to Arabic Poetry). Human and Social Sciences,المجلد ٦١، ص. ١٠١–١٣٠.

٦.عصام محفوظ. (٢٠١٩) دراسات عن المسرح العربي الحديث وأثره في المسرحية الشعرية .بيروت: دار الفكر العربي، ص. ١٢–٥٥.

٧.مارون النقاش. (٢٠١٧) دور البدايات في المسرح العربي الحديث .دمشق: دار الشام، ص. ٧٨–١٢٠.

٨.حمزة درويش. (٢٠٢٠) نشأة المسرح العربي الحديث – دراسة تاريخية عامة .مجلة الدراسات العربية، العدد ١٢، ص. ٣٣–٦٦.

٩.عاشور محمود عبد. (٢٠١٥) مراحل المسرح الشعري في الأدب العربي الحديث .القاهرة: دار الكتب العلمية، ص. ٩٩–١٤٥.

١٠.الأزهري، محمد. (٢٠١٥) اللغة الشعرية في المسرح العربي الحديث: دراسة تحليلية .القاهرة: دار الثقافة للنشر.

١١.النجار، علي. (٢٠١٨) الإيقاع والرمزية في النص المسرحي العربي .عمان: دار الفكر العربي.

١٢.الحسيني، سامر. (٢٠١٧) الفنون المسرحية العربية المعاصرة: الإبداع واللغة .بغداد: دار المدى.

١٣.عبد القادر، يوسف. (٢٠١٦) التحليل الفني للدراما العربية الحديثة .بيروت: مركز دراسات المسرح.

١٤.الحمزاوي، خالد. (٢٠١٤) الإيقاع واللغة في النص المسرحي: دراسة نظرية وتطبيقية .الرباط: دار النهضة العربية.